دمية القصر

كانا إذا ما أفادا أبدعا غُررا ... ولم يُلمّا بمنحولٍ ومنحوتِ .
فالغمضُ بعدهما نِسْيٌ ومطّرحٌ ... والصبرُ يعثر في أذيال مَبْهوت .
وأصبحَ العيش ممقوتاً ولستُ أرى ... بعد الأحبّة عيشاً غير ممقوت .
يحركُ الدهر منا ساكناً أبداً ... ويوقظ الموتُ منا طرف مسْبوتِ .
نُصابُ منه بداءٍ لا دواءَ له ... في طِبِّ أهرِنَ أو في سِحر هاروت .

أبو منصور أحمد بن محمد المَوصلي .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني هذا الفاضل لنفسه بالمَوْصل من قصيدة يصف فيها الفرس : .

أَطوي الفَلاةَ إذا طويتُ بجَسرةٍ ... وإذا ثويتُ حللتُ في مَثواكِ .
وبمُلجَمٍ بفِناء بيتكَ مسرجٍ ... تَدْمي درادرُهُ من التّعلاكِ .
ينفضّ كالنجم انبرى للرجْمِ أو ... كالسهم طاحَ بملعب الأتراك .
من نسل أعوجَ والوجيه ولاحقٍ ... قيدِ الأوابد سابقٍ مَعّاكِ .
شَنِجُ النّسا وعْلٌ كأنّ سَراتَهُ ... زحْلوفُ لعبٍ أو سَراةَ مَداكِ .

أبو سعد محمد بن حمزة المَوصلي .

لفظته الغربة إلى خُراسان فأقام ببلادها ورمتْ به المَوصل وهو من أفلاذ أكبادها . وهو صديقي الصدوق منذ سنين . وقد وجدتُهُ في أنواع العلوم من المحسنين ولم أر من ذوي الفنون مثلهُ على أن الدهر قد بخس حظّه وظلَمَ فضله . وقد أهدى إليّ من نتائج خاطره هذه القصيدة النظامية فألحقتُ منها بهذا الكتاب ما كان من شرطه وذلك قوله فيها : .

وهل تركتْ فيَّ الحوادثُ مُنّةً ... بها أستميلُ الخلَّ أو أستزيدُهُ .
وأيسرُ خطْبٍ عاقَ عزمي عن الصِّبا ... مَشيبٌ تداعتْ في العِذار وفودُهُ .
إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازعاً له ... فكلّ يدٍ من كل خَوْدٍ تَقودُهُ .
إذا عدمَ المرءُ الكَمالَ فإنه ... سواءٌ علينا فقدُه ووجوده .
إذا المرءُ لم يستأنفِ المجدَ نفسُهُ ... فلا خيرَ فيما أورثتْهُ جُدودُه .
إذا رنّق العذبُ الفراتُ فإنه ... عزيزٌ على نفسِ الكريم ورودُه .
بنفسي من الفتيان كل مُصمِّمٍ ... إذا صافح المكروه هان شديده .
قليلٌ إلى داعي الصِّبا لَفَتانُهُ ... كثيرٌ من المرعى الوَخيمِ صُدوده .
فلا تطبيه الغادةُ السهلةُ الحَشا ... ولا صدرُها الموفي عليه نُهودُهُ .

ومنها : .

مُجدّ ِدُ ما يُفنّي الردى ومُعيده ... ومُتلِفُ ما يُرضي العِدا ومُبيده .

يُعفّي ويُعفي سُخطه وابتسامُهُ ... ويُحيى ويُردي وعدُه ووَعيده .

أبرّتْ على وكْفِ الغمائم كفّ ُهُ ... وأرْبى علة جَودِ السحائب جوده .

تسير المعال حيث تَسري ركابُهُ ... وتدجو الليالي حيث تَدجو جنودُهُ .

وهَبّ َ على أكناف كَرْمانَ هَبّةً ... فأسمعَ أهل الخافقين وئيدُهُ .

الوئيد : الصوت . قال : المثقّب : .

وجاءوا ففيها كوكبَ الشمس فحمةً ... تقمّصَ بالأرض الفضاء وئيدُها .

وألَقَمَ شِدقَيْها الرّ َغيبين فيلَقاً ... تحوز على هوجِ الرياح بنوده .

فلمّا تجلّتْ رايةُ الحقّ ِ أيقنوا ... بأنْ ليس يُغني ذا الدّ ِلاص سَروده .

وولّ َوا على أعقابهم فمحيّ َنٌ ... قتيلٌ وفَلّ ٌ في البلاد طَريدُهُ .

وسَرحٍ من الآمال نامتْ رُعاتُهُ ... وصُبّ َت عليه سيدُه وأُسوده .

تطرّقْتَهُ بالرأي حتى أرحتَهُ ... فقد آب راعيه وثابَ شَريدُهُ .

الحسين بن إبراهيم طَوقٍ المَوصليّ .

قال يمدح الصاحب نظام المُلك لما نزل شاطئ الفُرات متَوجّهاً إلى الشام : .

تَزايدي شَوقي وأخلقَني الحُبّ ُ ... وغابَ الكَرى مُذ غاب ناظري الحبّ ُ .

ومن قاده شوقٌ إلى من يُحبّ ُه ... فليس له قلبٌ يقرّ ُ ولا لُبّ ُ .

أروحُ على هَمٍّ وأغدو على هوىً ... أجوب الفلا والحُبُ أهونُهُ صَعْبُ